الأسس المنهجية لتحديد المصطلحات والمفاهيم في البحوث الاجتماعية

Methodological foundations for defining terms and concepts in social research

بلقبي فطوم

جامعة محمد بوضياف (المسيلة)، fattoum.belkobi@univ-msila.dz

معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021/10/21
تاريخ القبول:2022/01/30

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

الملخص:

تشكل مصطلحات البحث العلمي أحد أهم الركائز الأساسية التي تدعم وتقوي محتوى البحث العلمي؛ فكثيراً ما تتعدَّد المفاهيمُ والمعاني الخاصَّة ببعض المصطلحات العلمية المستخدمة في الأبحاث الاجتماعية، لذلك لا بدَّ أن يحدِّد الباحث المعاني والمفاهيم التي تتناسب أو تتَّفق مع أهداف بحثه وإجراءاته، وذلك لأن هذه المصطلحات العلمية تساعد في تحديد الخطوط العريضة للبحث العلمي .

الكلمات المفتاحية:المصطلحات؛ المفاهيم؛ البحوث الاجتماعية.

ABSTRACT: Scientific research terminology is one of the most important pillars that support and strengthen scientific research content. More often the meanings of some scientific terms used in social research often multiply, so it is imperative for the researcher to define meanings and concepts that are compatible with his research objectives and procedures, because these scientific terms help define the outlines of scientific research.

In this context, it can be said that through personal experience in teaching the students and discussing notes and agendas, it has been observed that there is a problem in defining the concepts and terminology in social research, and accordingly this article came to provide students and researchers with a systematic culture of knowledge and practical training aimed at providing the scientific researcher with the methodological foundations for defining concepts and terms in research. Social.

Keywords: terminology ; Concepts ; Social research.

مقدمة:

إذا كانت الرموز والمصطلحات في مجال العلوم الطبيعية تتسم غالبا بالثبات والحصر والوضوح، فإن الأمر في العلوم الاجتماعية على خلاف ذلك، فالعلوم الاجتماعية تعج بالعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تتباين وتتعدد وذلك بناءا على عدة اعتبارات: باختلاف الراصدين لها أو تختلف باختلاف المتخصصين فيها أو باختلاف المتعايشين معها.

إذن من الأهمية أن نشير إلى أن الكثير من المفاهيم تتعدد معانيها وتتشعب دلالتها، وعلى هذا تتطلب التحديد الدقيق في البحث الاجتماعي، والاستغناء عن هذا الإجراء يعتبر تقصيرا منهجيا يجب تفاديه، فقبل اختبار الباحث فرضياته يقوم باستخراج المفاهيم من الفرضية وتحديدها لإزالة اللبس والغموض الذي قد يعتري أهداف بحثه، كما أن هذا سيقربه من الموضوعية ليتمكن من الوصول إلى نتائج أكثر مصداقية.

وفي هذا السياق يمكن القول أنه من خلال التجربة الشخصية في مناقشة المذكرات لوحظ بعض مواطن الخلل عند مراجعة الرسائل العلمية التي يتقدم بها الطلبة للحصول على الشهادة فيما يتعلق بعرضهم للمفاهيم المتضمنة في موضوعات هذه الأبحاث، وعلى هذا جاء هذا المقال لتزويد الطلبة المقبلين على التخرج بمعرفة علمية وتدريبات تطبيقية حول تحديد المفاهيم والمصطلحات في البحوث الاجتماعية وذلك بطرح التساؤل التالي؛ فيما تتمثل الأسس المنهجية لتحديد المفاهيم والمصطلحات في البحوث الاجتماعية، وكيف يتم ضبطها لتكون قابلة للقياس؟

2.تعريف مصطلحات البحث العلمي وأهميتها:

1.2- تعريف مصطلحات البحث العلمي:

مصطلحات البحث العلمي هي "مجموعة من الكلمات المفردة أو الجُمل المركَّبة، التي تُعبِّر عن مفاهيم مُعيَّنة، ووفقًا لتوجُّهات الباحث، ومن المهم وضع تعريفات واضحة لها قبل الشروع في إجراءات البحث".(mobt3ath)

مثال : في حالة تناوُل الباحث العلمي لقضية العولمة كمتغير أساسي (مُستقل) في البحث العلمي؛ فإنه يجب أن يتم تعريف ذلك، وخاصة في ظل وجود عشرات التعريفات لمصطلح العولمة، ومن جوانب مُختلفة، فلقد عرف الاجتماعيون ذلك اللفظ وفقًا لرؤيتهم، وعرَّفه الاقتصاديون وفقًا لرؤيتهم، وعرَّفه الإعلاميون أيضًا وفقًا لرؤيتهم... إلخ، فأي من هذه التعريفات التي يقصدها الباحث تلك هي القضية.. وفي حالة ترك ذلك الأمر عائمًا، ودون توضيح؛ فقد يتعرَّض البحث برُمَّته إلى مشاكل كثيرة، وبالتأكيد سوف يؤثر ذلك بالسلب على استنتاجات أو نتائج البحث.

والمصطلحات تصبح مفاهيم عندما تمر بالجوانب التالية :

الجانب اللغوي، الجانب الاصطلاحي، الجانب الإجرائي.

التعريف اللغوي ضروري لكنه وحده لا يكفي في أنوع البحوث جميعها لتعدد مدلولاته.

التعريف الاصطلاحي ضروري لكنه لا يكفي في الدراسات الميدانية (يناسب الدراسات النظرية).

التعريف الاجرائي لا بد من وجوده بالدراسات الميدانية.

2.2- أهمية تعريف مصطلحات البحث العلمي:

يوجد كثير من النقاط الأهمية بالنسبة لوضع تعريفات لمصطلحات البحث العلمي، وسوف نتناولها فيما يلي:(المرجع نفسه)

تجنُّب إساءة الفهم لبعض المصطلحات:	قد يُساء فهم معنى مصطلح معين من مصطلحات البحث العلمي؛ نتيجة عدم الوضوح، أو بسبب التشابه بين ذلك وبين مفردات علمية أخرى، فعلى سبيل المثال كلمة الملخص، وكلمة المستخلص، وعلى الرغم من تشابههما الكبير من حيث الحروف، فإن الفروق بينهما كبيرة، فالأول عبارة عن إيجاز لموضوع معين في صفحات قليلة، والثاني عبارة عن خطوط محورية أو عريضة لموضوع معين ويمكن أن نسميه (ملخص الملخص)، ومن ثم تظهر أهمية تعريف مصطلحات البحث العلمي في تجنُّب الغموض والجدل نتيجة عدم الفهم بشكل سليم.
تحديد الباحث لوجهة نظره وبكل دقة:	إن وضع تعريف لمصطلحات البحث العلمي يُساهم في توضيح وجهة النظر التي يتبنَّاها الباحث بالتفصيل؛ من خلال البحث أو الرسالة وبكل دقَّة، وهو ما يُساهم في وضوح الرؤية، وخاصَّةً للمُتخصِّصين ممن يرون أهمية ذلك، ويحضرنا في ذلك الجدل الذي يدور حول بعض الأبحاث العلمية، وخاصَّةً ذات الطبيعية الاجتماعية أو التربوية، حيث نجد أن إهمال تعريف مصطلحات البحث، يؤدي إلى توجهات مختلفة في التفسير من جانب المحللين.
اتخاذ التعريفات كقاعدة عامة لتفصيل البحث:	بعد أن يضع الباحث تعريفًا لمصطلحات البحث العلمي؛ فينبغي أن يسير في نفس إطار ذلك، ودون حياد؛ من أجل تحقيق مبدأ الوحدة والموضوعية، وعلى سبيل المثال في حالة تعريف العولمة على أنها التواصل بين الشعوب لتبادل الثقافة والأخبار عبر الوسائل الإعلامية الحديثة، فإن ذلك التعريف ينطلق من محور إعلامي، وبالطبع سوف تتناول الشروح ذلك الجانب، ومن ثم التوصل لنتائج في نفس المحور، وكذا باقي إجراءات البحث، وفي حالة تعريف العولمة على أنها التبادل التجاري والانفتاح الاقتصادي من خلال انتقال رؤوس الأموال التي يمتلكها رواد الأعمال، فإن هذا التعريف انطلق من وجهة اقتصادية، ومن المهم الشرح والتحليل من هذا المنطلق، وبالمثل العولمة التقنية، والعولمة الطبية، والعولمة الهندسية.... إلخ.

3.علاقة المفاهيم بالخطوات المنهجية للبحث العلمي :

1.3– علاقة المفاهيم بمشكلة البحث :

تعتبر مشكلة البحث ثاني خطوة منهجية بعد اختيار موضوع البحث ، وتعني من حيث الصياغة مجموعة من المفاهيم المصاغة بشكل معين لتعطي معنى ومدلول معين تسعى الدراسة للبحث وتحقيقه على أرض الواقع سواء بشكل نظري أو إمبريقي.

هذه المفاهيم التي يتكون منها الشكل المصاغ لمشكلة الدراسة في عبارة أو عبارات محددة تحتاج إلى توضيح وتعريف حتى يكون واضحا ومحددا معاني تلك المفاهيم سواء أتفق الباحث مع من سبقوه في تعريف نفس المفهوم أو اختلف معهم لوجود طبيعة خاصة للمشكلة التي يقوم بدراستها، من هنا تأتي العلاقة والأهمية في آن واحدبين المفاهيم ومشكلة البحث. (عبد الخالق، 2010، صفحة 210)

كما يقول سعيد سبعون حول بناء المفاهيم أنها عملية الانتقال من التجريدي إلى الملموس، أو هي نزول في السلم التجريدي عندما ننتقل من مفاهيم نظرية مركزية إلى مفاهيم فرعية هي عبارة عن خصوصيات أو صفات ملموسة أكثر للمفهوم المركزي. (سبعون، 2012، صفحة 115)

وهذا يعني أن العلاقة كما سبق الذكر بين المفاهيم ومشكلة البحث أن الباحث المتفحص بدقة يلاحظ أنها عبارة عن علاقة في مستواها التجريدي، في حين تمثل الفرضية في علاقتها مع المفاهيم، المستوى الملموس.

2.3– علاقة المفاهيم بالفرضيات :

تعني الفروض تلك العلاقة بين متغيرين يسمى الأول بالمتغير المستقل والثاني بالمتغير التابع، فهي علاقة بين مفهومين إحداهما مستقل يحدث الأثر في المفهوم التابع، وممّا سبق يتضح لنا أن المتغيرات هي ذاتها المفاهيم ولكن بعد تحديدها كما ونوعا. (عبد الخالق، 2010، صفحة 210)

وفي إطار رصد العلاقة الثلاثية بين كل من المفاهيم ، مشكلة البحث (الدراسة) ، والفرضيات يضيف محمد عويس أن هناك ارتباط تبادلي عضوي بين مشكلة البحث والمفاهيم والفرضيات، فالأولى (مشكلة البحث) عبارة عن مجموعة من المفاهيم يتم تحديدها بدقة وصولا إلى صياغات افتراضية حول النتائج المتوقعة للعلاقة بين تلك المفاهيم. (عويس، 2008، صفحة 211)

4 .أساليب تحديد مفهوم المصطلحات:

من أجل الوصول إلى مفهوم محدد وواضح لمصطلح ما، فهناك أسلوبين يتم من خلالهما تحقيق ذلك وهما: (إبراهيم، 1994، الصفحات 9-10)

1.4– التعريفات التصورية

2.4– التعريفات الإجرائية

1.4– التعريفات التصورية (المفهومية):

ويقصد بها تلك التعريفات التي تصف المفاهيم باستخدام مفاهيم أخرى، ولتحديد التعريف التصوري علينا إتباع مايلي:

أ.تحديد الخصائص البنائية والوظيفية للمصطلح:

ويقصد بالخصائص البنائية للأشياء المادة التي تتكون منها هذه الأشياء، وكمثال على ذلك فإن مصطلح الأسرة يمكن تعريفه بنائيا بأنه تلك المجموعة الاجتماعية المكونة من الزوج والزوجة والأطفال، وأما وظيفيا فيصاغ التعريف بإضافة مجموعة الوظائف التي تؤديها الأسرة: كوظيفة الإنجاب، الوظيفة التعليمية، وظيفة التنشئة الاجتماعية، الوظيفة الاقتصادية، وظيفة الحماية، ...

ويتوقف قرار التركيز في التعريف على الجانب البنائي أو الوظيفي أو كلاهما على الأهداف الرئيسية للبحث.

ب. ربط المفهوم بالتعريفات السابقة له:

ويكون ذلك عن طريق مراجعة التعريفات السابقة والحالية للمفهوم، ومحاولة الوصول للمعنى المتفق عليه في أغلب التعريفات، ثم يتم إخضاعه للنقد وعرضه على محكمين وخبراء من ذو الاختصاص، ومن ثم إدخال التعديلات النهائية على التعريف بما يتفق وأغراض البحث.

ج. التحقق من دقة المفهوم وعموميته:

وذلك عن طريق التأكد من أنه:

- تتوافر في المفهوم صفة الإيجاز
- أنه محدد المعنى
- أنه يعبر عن فكرة واحدة
- تتوافر فيه صفة العمومية
- يتناسب مع أهداف البحث

2.4-التعريفات الإجرائية :

يقصد بالتعريف الإجرائي التعبير عن المفهوم بطريقة تبين كيفية قياسه، ويقصد به كذلك إخضاع المفهوم للملاحظة الدقيقة، وما يتبعها من القياس والتسجيل. وبالتالي تعد الاستعانة بالتعريف الإجرائي خطوة مهمة لقياس الظواهر ومنها الوصول إلى النتائج التي تسمح بإصدار التعميمات التي تقود للوصول إلى النظريات، وهو ما أشارت إليه سالتز وزملائها من أنه مهما كانت تعريفات الباحث المنهجية لمفاهيمه بسيطة أو مفصلة، فإنه يجب إذا كان يريد أن يجري بحثا أن يجد طريقا لترجمة هذه التعريفات إلى أحداث يمكن ملاحظتها. (مختار، 2001، صفحة 56)

إذن يوضح الباحث في الجانب الإجرائي استخدام المفهوم ميدانيا، ويخدم كثيرا الباحث والبحث في نفس الوقت، حيث تكمن أهميته في الربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، فهو همزة وصل أو حلقة اتصال بين النظرية والتطبيق ويسهم في الإجابة على التساؤلات الخاصة بكيفية التحقق الميداني.

وقد وضعت بعض التوجيهات التي تساعد الباحث على الوصول إلى تحديد دقيق للمفاهيم التي يستعملها في بحثه، أهمها: (إبراهيم، 1994، صفحة 176)

- الرجوع إلى التعريفات السابقة والحالية للمفهوم.
- عزل العناصر المشتركة والمتفق عليها في أغلب التعريفات.
- صياغة تعريف مبدئي يتضمن المعنى الذي تجمع عليه أغلب التعريفات السابقة.
- إخضاع التعريف المصاغ للنقد الصارم للتأكد من صلاحيته ودقته.
- إدخال تعديلات نهائية على التعريف الجديد بناء على الانتقادات الموجهة له.

ويعتبر ستيوارت دود من أوائل الذين استعملوا التعاريف الإجرائية، وتعرف هذه الأخيرة بأنها التعبير بوضوح عن ظاهرة أو إجراء، ويمكن التحقق من صحته. ويتم استخدام هذه التعاريف الإجرائية في البحوث الاجتماعية، نظرا لصعوبة الاتفاق على مفاهيم أو تعاريف موحدة في العلوم الاجتماعية.

5.التحليل المفهومي:

إن التحليل المفهومي هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع، يبدأ هذا التحليل أثناء شروع الباحث في استخراج المفاهيم من فرضيته (أو من هدف البحث)، ويستمر هذا التحليل أثناء تفكيك كل مفهوم لاستخراج الأبعاد أو الجوانب التي ستأخذ بعين الاعتبار ثم يتم تشريح كل بعد وتحويله إلى المؤشرات أو ظواهر قابلة للملاحظة. (موريس ، 2006، الصفحات 157-158)

المفهوم، البعد، المؤشر: (موريس ، 2006، الصفحات 158-163)

تقام على العموم العلاقة بين اللغة التجريدية واللغة المجسدة القابلة للقياس (التعريف الإجرائي) بالانتقال من المفهوم إلى الأبعاد، ومن هذه الأبعاد إلى المؤشرات، فتصبح المؤشرات بيانات قابلة للملاحظة للمتغير أو مفهوم معرف بطريقة إجرائية.

أ–المفهوم: تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينهما.

ب– البعد: أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير بكل ما هو غير ملاحظ ولا يقبل القياس مباشرة سيبقى من صنف الأبعاد التي يمثل مستوى وسيطي بين التصور التجريدي العام والواقع الملاحظ.

إذن فالبعد: هو تقريبا مرحلة تتوسط بين المفهوم والمؤشر، لا يمثل البحث عن أبعاد أي مفهوم مرحلة ضرورية جدا لعملية إجرائية المتغيرات (المفاهيم)، ولكنه عمل يسهل كثيرا تعيين المؤشرات وتحديدها. (فالي، 2004، صفحة 203)

ج– المؤشر: هو مجموع العمليات الإمبريقية المنجزة للوصول إلى سلوكات أو ظواهر ملاحظة وقابلة للقياس.

ويمكن أن يكون عدد المؤشرات كبير بالنسبة إلى كل مفهوم، ذلك لأنه يمكن ملاحظة كل بعد من أبعاد من خلال عدة مظاهر ملموسة، مما يتطلب اختيارها وفقا للوسط المدروس.

6.نماذج توضيحية لتحليل مفهومي فرضية :

فرضية 01: كلما كانت اللياقة البدنية للطالب جيدة كان تحصيل علمه جيد

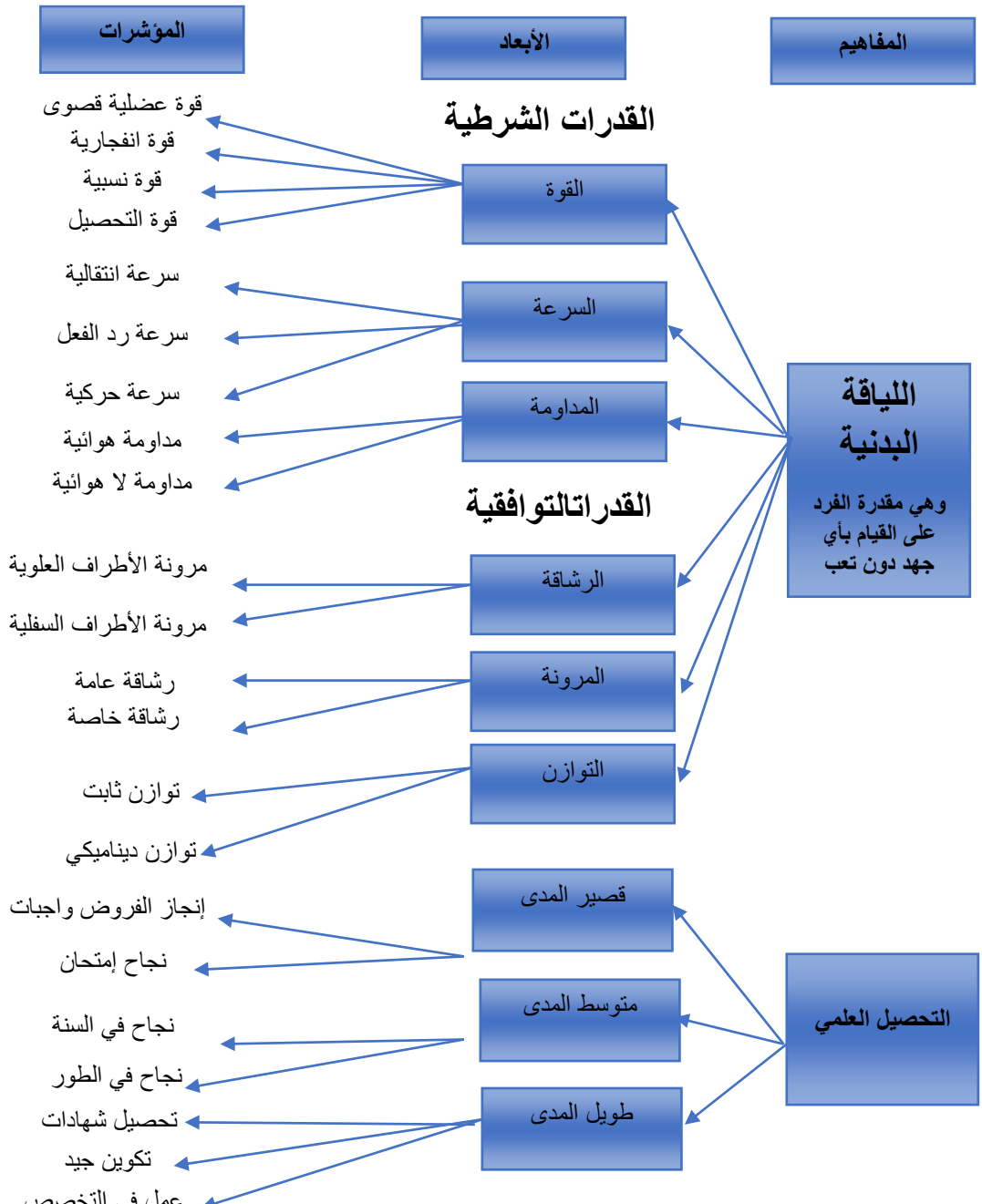

فرضية 02: الرضا الوظيفي للمعلمين يؤثر على الأهداف التربوية

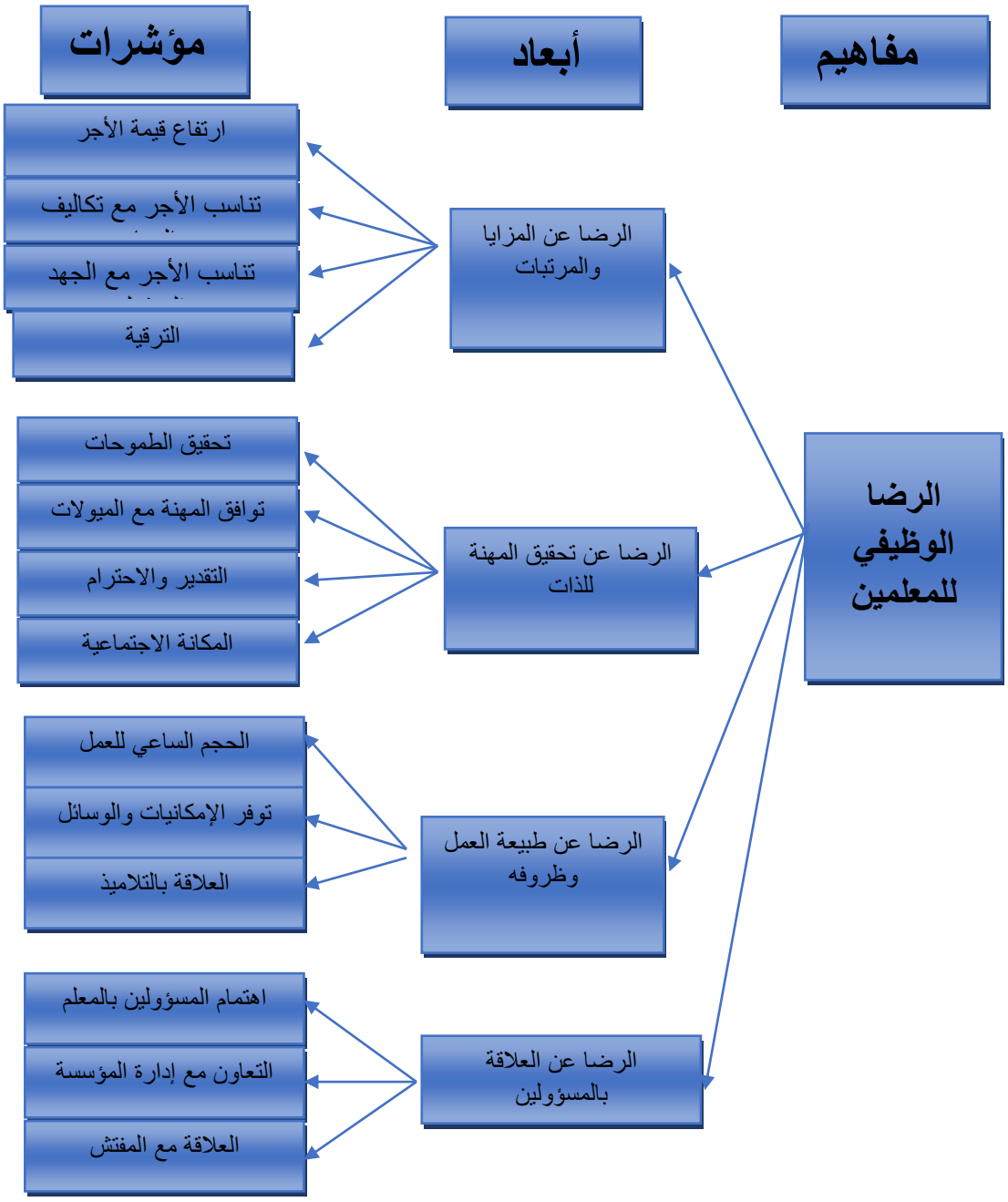

بنفس الطريقة التي تم بها تحليل مفهوم الرضا الوظيفي نقوم بتحليل مفهوم الأهداف التربوية، فنجده ينقسم إلى:

- أهداف حس حركية
- أهداف اجتماعية
- أهداف انفعالية وأخرى معرفية

وبالتالي نصل إلى التحليل المفهومي للفرضية الموضحة في المثال.

والأمثلة عديدة التي توضح كيفية الانتقال من المفهوم إلى البعد إلى المؤشر، وتسمى هذه العملية عملية الأجرأة المنهجية للمفاهيم في البحوث الأكاديمية في حقل العلوم الاجتماعية إذا أخذنا مثلا مفهوم التحصيل الدراسي كبعد بيداغوجي: ومن مؤشراته علامات الامتحانات ومعدلات التلاميذ أو الطلبة.

و مفهوم الشخصية فإذا كان بعد وجداني:

يظهر في مؤشر السمات من خلال إظهاره للميول وكذلك الابتعاد وتجنب إظهار القلق ، يظهر مزاج الأشخاص ، يحب ويكره ...الخ

وإذا كان مفهوم الشخصية ذا بعد سلوكي :

فيظهر في مؤشر السمات أيضا من خلال ظهور على الفرد تغيرات فيزيولوجية دالة ، يتجنب الحضور ، يدير ظهره يستقبل ببشاشة ، يصرخ في الوجوه ...الخ

وعن مفهوم الشخصية إذا كان ذا بعد معرفي:

فيظهر في مؤشر السمات من خلال الذكاء اللغوي، الحسي والحركي ، المهارات ، عاطفي وجداني ، عددي رياضي ، علائقي ،اجتماعي ، سرعة التكيف ، سرعة الإنجاز .

مفهوم القيم من أبعاده:

البعد الديني ويظهر في مؤشر الفرد الذي يهتم بالمعايير الدينية عند التقويم المحافظة على الشعائر الدينية ، التردد على الأماكن المقدسة.

وعن مفهوم القيم إذا كان البعد اجتماعي:

مثلا يظهر في مؤشر تعاون الأفراد مع الآخرين ، كثير الاتصال بالآخرين ، المشاركة في الأعمال الخيرية كالتضامن في ظل جائحة الكورونا التي نعيشها في الوقت الراهن.

وإذا كان مفهوم القيم ذات بعد سياسي:

من مؤشراته الشغوف بالأخبار السياسية، ينتمي إلى العمل النضالي، كثير المنافسة للنظم السياسية، يحب الخطابة.

إن النموذج الموضح يمثل طريقا لتحرك الباحث من مستوى التعريف التصوري إلى مستوى التعريف الإجرائي للمصطلح، ووصولا إلى مرحلة القياس، والتحليل الكمي، ومن ثم النتائج، ونوضح ذلك عن المخطط التالي:

أفعال/ أشياء/ حقائق/ معاني
المكونات البنائية والوظيفية (الخصائص والصفات)
التعريف التصوري
المؤشرات والمدلولات
التعريف الإجرائي
ترجمة المؤشرات إلى أسئلة "تصميم استمارة"
القياس
التحليل الكمي
النتائج

وهذا الانتقال هو في الحقيقة انتقال من الإشكالية إلى الفرضية والذي يعني انتقالا من المفاهيم النظرية إلى المفاهيم الإجرائية حيث أن الفرق بين المفاهيم النظرية والمفاهيم الإجرائية هو الفرق بين المفهوم المركزي الذي يتمتع في العادة بأبعاد أو خصائص أو سمات تقع على درجة عالية من التجريد، وبين مفاهيم فرعية داخل المفهوم المركزي تتمتع في العادة بأبعاد أو خصائص أو سمات أكثر اقترابا من المحسوس. (ابراهيم، 2004، صفحة 230)

7. مصادر بناء المفهوم :

تميز كتب المنهجية بين اتجاهين في بناء المفهوم: الطريقة الاستنباطية وأخرى استقرائية، فكلاهما يقدمان العناصر البنائية للمفهوم، تأتي الصياغة الإجرائية له لاحقا.

فالطريقة الاستنباطية:

يتم من خلالها صياغة المفهوم انطلاقا من النظريات، النماذج النظرية أو الدراسات العلمية السابقة التي بدورها تشكل مصدرا للبناء المفاهيمي، هذه المصادر تساعد الباحث على استخراج المعاني التي تحتويها، فمن عناصر نظرية ما يتم استنباط الأبعاد التي يرمي إليها المفهوم، فأصحاب هذا الاتجاه يركزون على أن المفهوم يجب أن ينظر، أي يجب أن تكون له خلفية نظرية يرتكز عليها، هذه الأخيرة تساهم في توضيح الأبعاد التي يرمي إليها المفهوم والتي تسمى مسلمات ينطلق منها في توجيه البحث، ويسمي كل من فان كمبنهودت وكيفي(Van Campenhoudt-Quivy) المفاهيم المستمدة من النظريات بالمفاهيم النسقية.

أما الطريقة الاستقرائية: فتعني أن المفهوم يستمد أصالته من الملاحظات المباشرة والمقابلات الاستكشافية، كل هذه المصادر تساهم في صياغة المفهوم، إن هذه الطريقة الإمبريقية لبناء المفهوم تعطيه صفة المفهوم الإجرائي المنعزل، يؤكد الباحثان أنه بالرغم من أن المفاهيم الإجرائية المنعزلة يصعب فصلها عن الأفكار المسبقة إلا أنها تبقى مع ذلك تحافظ بقيمة علمية مؤكدة نظرا لمساهمتها في تقدم المعرفة العلمية أيضا. (Durkheim، 1895، صفحة 346)

8. موقع تحديد المصطلحات في البحث العلمي:

يستطيع الباحث العلمي أن يجمع أهم المصطلحات العلمية التي سوف يتكرر إستخدامها في البحث العلمي والتي تمثل تلك المصطلحات الهامة في الكثير من أجزاء البحث العلمي الحيوية مثل متغيرات البحث العلمي و الإجراءات العلمية و البحثية ، فهي تعد لب البحث العلمي المتبع ، ثم يضعها في بداية البحث و تحديدا بعد الجزء الخاص بكتابة أهداف البحث العلمي وأهمية الدراسة، حيث يمكن أن يطلع عليها القارئ قبل الدخول في إجراءات البحث العلمي الهامة، كما يجب على الباحث العلمي أن يستخدم اللغة العلمية المتخصصة والتي يمكن أن تنبئ عن مهارات الباحث العلمي و خبراته و تمرسه، ولكن يجب أن يوازن الباحث بين استخدام اللغة العلمية المتخصصة ووضوح مصطلحات البحث العلمي ويقدم تعريفا إجرائيا واضحا و مختصرا إلى حد كبير بحيث يكون مؤدي للأغراض البحثية دون التطويل المبالغ فيه.

9.عيوب صياغة المصطلحات:

هناك بعض الأخطاء التي يقع فيها الباحثون عند صياغة المصطلحات منها:

- عدم التمييز بين الكلمات المترادفة: المتردفات هي الكلمات المختلفة التي تعبر عن معنى واحد، وذلك الترادف ينتج عنه عدد من المشكلات والأمور السلبية، وذلك بسبب أنها يستخدمها العامة ويؤدي ذلك إلى التأثير بشكل سلبي على فهم واستيعاب الأمة الإسلامية للتفاصيل الدقيقة، وخصوصا التفاصيل التي تتعلق بالنصوص الدينية، وأهمها كتاب الله تعالى.
- عدم تحري الدقة العلمية في صياغة المصطلح: ذلك أن المصطلح العلمي لابد وأن يخضع للمنطق وإمكانية البرهنة عليه حتى يمكن اعتماده كمصطلح علمي يعتمد عليه.
- عدم اتصاف التعريف بالموضوعية: ذلك أن مجال البحث العلمي يعتبر مجال موضوعي بحت لا وجود للمجاملات الشخصية أو الدعاية مكان فيه، حيث يهتم بمشكلة ما ويقوم بدراستها ووضع تعريفات للمصطلحات التي يرتبط بها.
- تساهل الباحث في التعريف الإجرائي ذلك أن التعريف الإجرائي هو الذي يعبر عن توجه الباحث تجاه الدراسة العلمية، كما أن له دورا كبيرا.
- أن يتبنى الباحث تعريفات مختلفة ولا يستقر على المعنى الذي يتبناه في بحثه.
- أن يتبنى الباحث تعريفات من مصادر غير معروفة وغير مشهود لها.
- أن يكثر من المصطلحات بدون داع حيث أن كثيرا من المصطلحات أصبح بديهيا لا خلاف عليها؛ مثل أن يعرف الباحث مهارة من مهارات اللغة أو أسلوب حل المشكلات.
- ألا يحدد التعريف الإجرائي للبحث؛ ذلك أن التعريف الإجرائي يحدد وبدقة ماذا يقصد الباحث بالمصطلح في سياق رسالته.

استنتاج :

من خلال ما تم عرضه في هذا المقال يمكن استنتاج بعض النقاط الرئيسية في هذا الموضوع:

- إن تحديد المفاهيم والمصطلحات شرط أساسي من شروط البحث العلمي.
- تحديد المفاهيم يسهل معرفة المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها.
- يرى الباحثون ضرورة تحديد المفاهيم والمصطلحات أثناء القيام بدراسة أي بحث كي لا يثير المفهوم أو المصطلح أي خلاف علمي بين الباحثين.
- المفهوم هو وسيلة من أجل التحدث عن بعض المعاني والأفكار التي تدور حول الأشياء بهدف إيصالها للآخرين من أجل إدراك الآخرين لها، وهناك مفهوم عام ومفهوم آخر يسمى بالمفهوم الإجرائي أي يرتبط بزمان ومكان محددين وواضحين.

- يرتبط بكل مفهوم معنى معين يعبر عن صفات مجردة تكونت نتيجة الخبرة بصنف معين من الأشياء، فمعاني الأشياء هي حصيلة الخبرة الاجتماعية وتجارب الحياة.
- يختلف العلماء على معاني ومضامين بعض المفاهيم التي يستعملونها خاصة إذا اختلفت خلفياتهم الاجتماعية الحضارية والإيديولوجية باختلاف البيئات.
- المصطلح العلمي هو الوصول لتعريف أجمعت عليه معظم التعريفات (اتفاق بين الأوساط العلمية) وإن وجد الباحث تعديلات عليه يمكن أن يطبقها إن كانت ضرورية انطلاقا من تعريفات سابقة كثيرة.
- ينبغي على الباحث توضيح المفاهيم والمصطلحات التي يستعملها في بحثه توضيحا دقيقا منذ بداية البحث ليسهل على من يتابع البحث إدراك ما يريده الباحث، كما ينبغي عليه أن يستلزم من خلال مراحل بحثه بالمعنى الذي حدده للمصطلحات.
- لا شك أن التعريفات الإجرائية توضح معنى المفاهيم توضيحا دقيقا إلا أن اللجوء إلى هذا النوع من التعريفات يتطلب تقدم المقاييس العلمية وتطورها.
- إن تحديد المفاهيم المختلفة وعرض تعريفات البحث من المختصين يضيف أهمية كبيرة للظاهرة من حيث إن المفاهيم تعرفنا على الجوانب الاجتماعية المختلفة للظاهرة.
- إذا كان تحديد المفاهيم أمرا لازما في المناقشات العامة، فإنه يصبح ألزم وأوجب في البحث العلمي على وجه العموم.

الخاتمة :

انطلاقا مما سبق نستنتج أن المفهوم يكتسي أهمية قصوى في عملية البحث الاجتماعي، وتبرز أهمية تحديد المفاهيم والمصطلحات في البحث الاجتماعي في أنها تعمل كبوصلة توجيه يسير الباحث على هديها على مدار رحتله البحثية، وتعمل على إزالة الغموض لدى القارئ حول المصطلحات المذكورة في البحث، وتقوم بمساعدة الباحث في وضع إطار مرجعي يستخدمه في التعامل مع مشكلة بحثه.

فتحديد المفاهيم والمصطلحات يعد أحد الأجزاء المهمة في الأبحاث والرسائل العلمية، وله تأثير في جميع محاور البحث، ومن دونه قد يحدث إلتباس شديد في فهم المعاني التي يقصدها الباحث.

فالبحث في المفاهيم والمصطلحات بحث أساسي وليس بحثا كماليا كما يظن بعض الأساتذة، حيث لا يمكن حل مشكلة فكرية إلا إذا تم تفكيك البنية المفاهيمية لهذه الفكرة، ولا يتم هذا إلا بإتباع آليات وأسس و قواعد منهجية، وهذا ما تم التطرق إليه في محتوى المقال والتركيز على الأسس المنهجية في تحديد المفاهيم والمصطلحات، لأنه بقدر وضوح المفاهيم والمصطلحات يكون وضوح الأفكار والعلوم التي تجسد بمجموعها وعي المجتمعات ، وبقدر الخطأ واللبس فيهما تحصل الأزمات في الوعي المجتمعي وتتوسع دائرة الخلافات الوهمية في حقول المعرفة.

9. قائمة المراجع :

أبراش إبراهيم، (1994)، البحث الاجتماعي. قضاياه، مناهجه، إجراءاته، مراكش، منشورات كليةالعلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، سلسلة الكتب، العدد 10.

ألارامي/ ب. فالي،(2004)، البحث في الاتصال – عناصر منهجية–، ترجمة: أد ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم الاجتماع الاتصال، قسنطينة، الجزائر.

بكاي ميلود، (2010)، أهمية التحليل المفهومي في البحوث والدراسات العلمية، جامعة الجلفة، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الأول.

موريس أنجرس، (2006)، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة، بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار قصبة للنشر، الجزائر.

محي الدين مختار، (2001)، المفاهيم والتعاريف الإجرائية في البحوث الاجتماعية، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

عبد الله ابراهيم، (2004)، علم الاجتماع (السوسيولوجيا)، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب.

عبد الخالق عفيفي، (2010)، منهجية البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية، مدخل متعدد المحاور ،ط1، المكتبة العصرية، جمهورية مصر العربية .

سعيد سبعون، (2012)، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع ، ط2، دار القصبة للنشر ، الجزائر .

محمد عويس، (2008)، أساليب الدراسة التشخيص في الخدمة الاجتماعية –كيف تستخدم البحث العلمي في الممارسة المهنية ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

Emil Durkheim,(1895), les règle de la méthode sociologique

, Grawitzop, In madeleine.

مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، مصطلحات البحث العلمي، الموقع الالكتروني:

(https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=451&title)